كلمة البروفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القدّيس يوسف في بيروت، في حفل تخرّج وتوزيع الشهادات في المعهد العالي للعلوم الدينيّة، ومعهد الدراسات الإسلاميّة والمسيحيّة، وقسم علوم الأديان في كليّة العلوم الدينيّة في جامعة القدّيس يوسف، يوم الجمعة الواقع فيه ٢٢ حزيران (يونيو) ٢٠١٨، الساعة السادسة والنصف مساءً، في أوديتوريوم فرانسوا باسيل، حَرَم الإبتكار والرياضة.

لكلّ زهرة رائحتها ولكل حلو مذاقه. ولهذا الاحتفال لتسليم شهادات التخرّج من كليّة العلوم الدينيّة في الجامعة اليسوعيّة في هذا المساء نكهته الخاصّة به.

هناك نكهة خاصّة لهذه الشهادات، إنّها ليست تقليديّة بل هي تجيب على حاجات خاصّة واقعيّة إنسانيّة لها علاقة بالدين على مستوى مختلف نواحي الحياة.

فالدين ليس مجرّد ظاهرة أو شعور أو مناخ حارّ أو بارد،

الدين هو وحي في عمق الوجود البشريّ وفي ضمير كلّ كائن لا بل كما كان يقول العالم اليسوعيّ بيار تيارد دو شاردان اليسوعيّ (Pierre Teilhard de Chardin s.j.) إنّ الدين هو حضور الله في خلايا كلّ كائن من الكائنات الحيّة والجامدة، حضور يعطي لكلّ كائن معناه وخصوصيّته ويدفع كلّ الكائنات إلى اللّقاء والوحدة في الله، وهو حضور حياة وسلام وثقة وكيان وانفتاح وتضامن. نقول عنه إنّه حضور وخلاص وحريّة وقيامة.

فانطلاقًا من هذه التعريفات والمبادئ ومن هذه النظرة الجامعة للدين في جامعة لها أصولها المسيحيّة وروحانيّتها اليسوعيّة، إنّما نريد أن نكوّن قادة رأي وخدّام كلمة حقّ ونور ومرشدين أمناء، وإعلاميّين مستنيرين وعارفين، ومديرين مشرفين على الصحّة الروحيّة ونشطاء يستخدمون العقيدة والمعرفة وأدوات الفكر عاملين من أجل نشر المحبّة من ضمن الحوار والتبادل الواعي.

أيّها الأحبّاء المتخرّجون،

لقد أبليتم البلاء الحسن، فاستحقّيتم هذه الوقفة اليوم وكذلك هذه الشهادة التي تكلّل عملكم والتزاماتكم. فباسمكم أشكُرُ المسؤولين والأساتذة الذين رافقوا مسيرتكم إلى هذا اليوم. لا تضعوا هذه الشهادة في الخزانة وتُقفلوا عليها، بل حوّلوها إلى جهادٍ يوميّ والتزام متواصل، فينجح بالتمام حاملو هذه الشهادة ويتكلّل عملهم بما تمثّله هذه الشهادة من الكفاءات والعلم والحضارة.

عشتم،

عاشت الكليّة والجامعة

وعاش لبنان